بالطابق الثانى عشر، لكن لا يعرف أحد على وجه الدقة، هل جرى أى تعديل بعد إعادة صياغة الطابق كله، يقال إن سيادته يمضى عدة أيام متتالية لا يفارق مكتبه، صفية تلازمه، بالطبع يوجد كل ما يجعل الإقامة رغدة، سهلة محببة، لم يعد الطابق بسيطًا، مفتوحًا كما كان الأمر أيام المؤسس، العاملون فيه لا يتحدثون كثيراً ولكن بعض التفاصيل تتسرب بين الحين والحين.

بعد عودة الأزميرلى يمارس بعض الحركات الرياضية، يفرد ذراعيه على امتدادهما ثم يثنيهما، أو يقف على أطراف أصابعه، يمضى وقتًا فى الحمام، يخرج بادى النشاط، يتوقف بين الحين والآخر ليستنشق الهواء بعمق، ترتد ملامحه إلى مرحلة الطفولة تمامًا، يغلق الباب ويحملق طويلاً فى المرآة التى يحتفظ بها فى درج مكتبه الأيمن، أحيانًا يبدو مسروراً أحيانًا يبكى، وفى كلتا الحالتين لا يمكنه هو تفسير الدافع.

لم يعبأ بكل ما بلغه بعد اعتقال القفطى وزميليه، كان على دراية تامة بما يقال عنه، بما يوجه إليه من اتهام، لا يسعى إلى النفى، بل إنه ربما لمح فى بعض الأحاديث العابرة ما يؤكد أقوال الناس، لم يكن مسموحًا بزيارة المعتقلين سياسيًا وقتئذ، أو إرسال خطابات إليهم، كل الصلة تتمثل فى ورقة صغيرة لا تحوى أى معلومات أو حروف، مكتوب عليها رغبات المعتقل وتوقيعه، كان مسموحًا بكتابة أنواع الأدوية أو معاجين الأسنان والحلاقة ومفردات الملابس الضرورية، أما الطعام أو الكتب أو الصحف أو أى شىء آخر فغير مسموح بالمرة، القيمة الأساسية، الحقيقة لهذه الورقة، وصول أثر من الشخص إلى أسرته، يتمثل فى الخط وتوقيعه، يعنى ذلك أنه ما زال حيًا يسعى، هذه الورقة لم يكن مسموحًا بكتابتها طوال فترة التحقيق.